

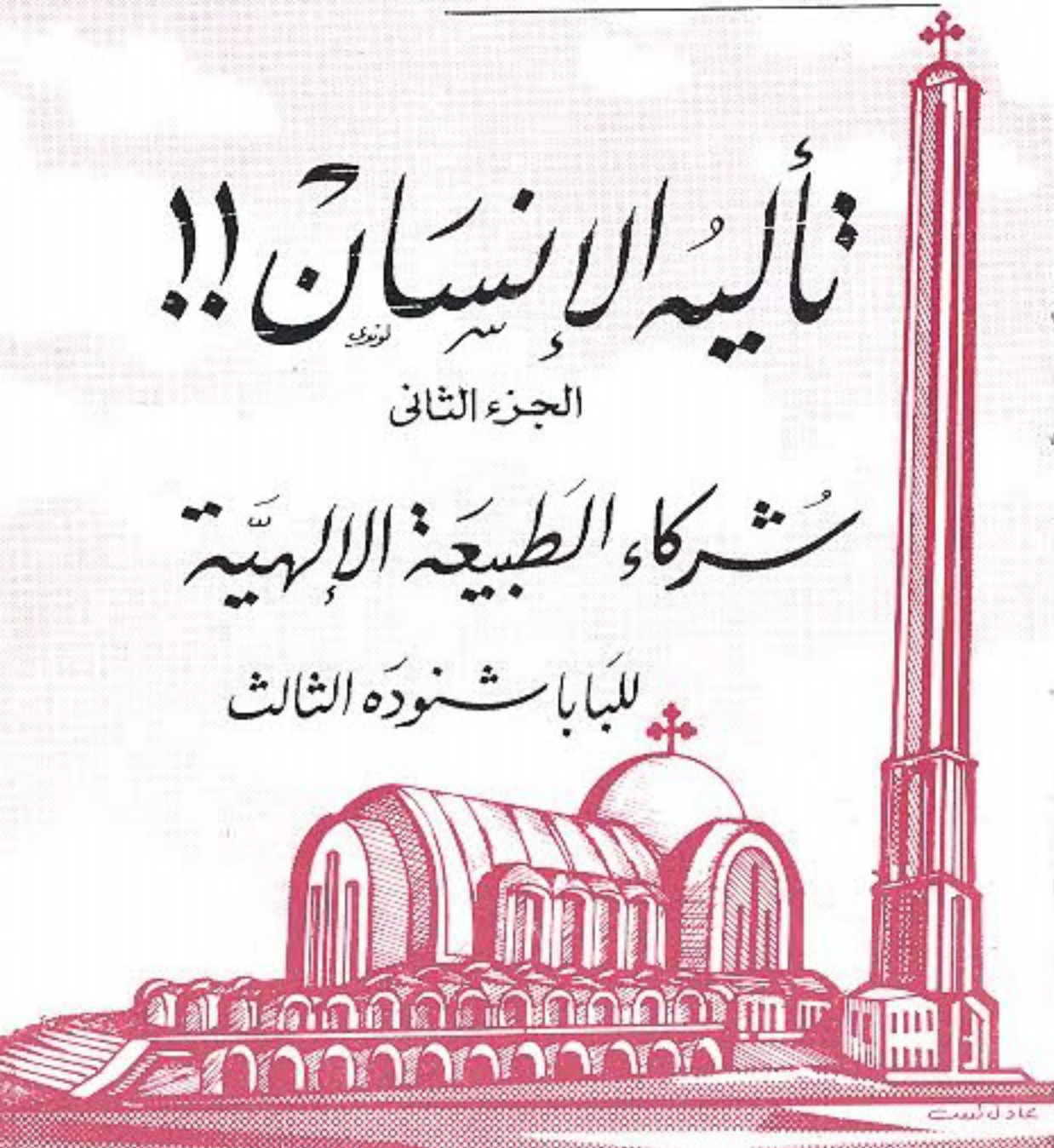
اللاهوت المقارن « ٥ ب »

تأليه الإنسان !!

الجزء الثاني

شركاء الطبيعة الإلهية

للأببا شنودة الثالث



عادل لبيب

اللاهوت المقارن « ٥ ب »

تأليه الإنسان !!

الجزء الثاني

شركاء الطبيعة الإلهية

للأب باشنوده الثالث

1st Print

Nov. 2004

Cairo

الطبعة الأولى

نوفمبر ٢٠٠٤

القاهرة

«ب ٥» لنا القديس سمعونا

!! ان ليسينا بالمسيال

ناتنا انجونا

تينا بالانجيلنا الاليت

رنا شاه من بابا

الكتاب : تأليه الإنسان!! ج ٢

المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

الناشر : الكلية الإكليريكية بالعباسية - القاهرة.

المطبعة : الأنبا رويس الأوفست - الكاتدرائية بالعباسية

الطبعة : الأولى نوفمبر ٢٠٠٤

ناتنا

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠٤/١٨٩٠٩

I.S.B.N. 977- 5395- 83- 9

لا تكونوا معلمين كثيرين يا إخوتي
 عالمين أننا نأخذ دينونة أعظم
 لأننا في أشياء كثيرة نغتر جميعنا
 (يع ٣: ٢٦٩)



إمحُ الذنب بالتعليم

(الدسقولية)

تعبير « شركاء فى الطبيعة الإلهية » !!
هل الله أراد تأييدنا منذ خلقه لنا ؟
هل السيد المسيح الله ناسوته ؟
هل تشترك فى الطبيعة الإلهية عن طريق التبني ؟
هل القيامة من الأموات هى شركة فى الطبيعة الإلهية ؟
هل نشترك فى الطبيعة الإلهية بالإدخارستيا ؟
هل الله صار إنساناً لكي يصير الإنسان إلهاً ؟
هل الشركة فى اللاهوت تظهر فى السلطان على الشياطين ؟
هل القداسة هى شركة فى الثالوث القدوس ؟
هل حلول الروح القدس اقنومياً هو تأله ؟
هل النعمة هى شركة فى الطبيعة الإلهية ؟

مقدمة :

الحاقا بما نشرناه عن (تأليه الإنسان!!) نصدر هذه التكملة عن
(مشاركة الطبيعة الإلهية)!!

وسنرد في هذا الكتيب عن هذا الفكر ممثلا في مدرسة واحدة
كما يظهر في كتاب (القديس أنثاسيوس الرسولي..)) للدكتور جورج
حبيب بباوى ، وكتاب (الأصول الأرثوذكسية الأبائية ج ٢) لبعض
رهبان دير أنبا مقار .

وكل من فرغى المدرسة الواحدة يترجم قول القديس بطرس
الرسول "شركاء الطبيعة الإلهية" (٢بط ١: ٤) بعبارة "شركاء في
الطبيعة الإلهية"! بمعنى شركاء في نفس الطبيعة الإلهية، وليس
شركاء مع الطبيعة الإلهية، في العمل وفي الإرادة مثلا..



١) تعبير « شركاء في الطبيعة الإلهية » !!

فالدكتور جورج حبيب بباوى فى كتابه عن القديس أنثاسيوس، يذكر هذا التعبير "شركاء فى الطبيعة الإلهية" فى عناوين كل من الفصل الثامن، والفصل ١١، والفصل ١٢، والفصل ١٣، والفصل ١٤، والتناول من الأفخارستيا (ص ٢١٤) .. مع التفاصيل التى تحويها هذه العناوين ..

ويقول فى ص ٢١٤ "حقيقة اشتراكنا فى اللاهوت (!!)" بسبب حصولنا على السر السماوى واهب الحياة الأبدية".
وقال فى ص ١٣٨ "حتى نستطيع أن نشترك فى لاهوت الكلمة!!" ما أعجب الجراءة فى هذا التعبير!!
وقال فى ص ١٥٩ "صلة الكلمة المتجسد بالذين اشتراك هو فى طبيعتهم، حتى يشتركوا هم فى ألوهيته!!"
وكتاب (الأصول الأرثوذكسية الأبائية.. ج ٢) يذكر عبارة الشركة فى الطبيعة الإلهية فى ص ١١، ص ١٢، ص ٣٥، ص ٤٥. ويذكر فى ص ١٠ "شركتنا فى الله"، "شركتنا فى طبيعة الثالوث". وفى ص ١١ نعمة التأليه فى المسيح. وفى ص ١٢ الشركة فى طبيعة اللاهوت.

ونحن لا يمكن أن نقبل الاشتراك مع الله فى طبيعته ولاهوته.

مهما حاولوا تبرير هذا الأمر بمعان واقتباسات.

فماذا نراهم يقولون فى هذا الأمر؟



② هل الله أراد تأليها منذ خلقه لنا؟!

يقولون إن تأليه الإنسان هو غرض إلهى منذ البدء! فقد كان قصد الله منذ البدء هو تأليه الإنسان! فلما أخطأ الإنسان، زال هذا القصد! وطبعاً هذا الكلام غير مقبول للأسباب الآتية:

١ - لو كان قصد الله أن يؤله الإنسان منذ البدء، ما كان قد خلقه قابلاً للموت فى قوله له عن شجرة معرفة الخير والشر "يوم تأكل منها موتاً تموت" (تك ٢: ١٧). أى أنه بطبيعة قابلة للموت. وقد مات فعلاً.

٢ - ولو كان قصد الله تأليه الإنسان منذ البدء، لخلقه معصوماً، أى غير قابل للخطية. لكنه كان معرضاً للخطأ. وبالفعل قد أخطأ..

٣ - ولو كان قصد الله تأليه الإنسان، ما كان قد خلقه من تراب و متحداً بالمادة، أى بالجسد، بينما الله روح (يو ٤: ٢٤). إذن كان يمكن أن يخلقه كالملائكة وهم أرواح (مز ١٠٤: ٤). وحتى هؤلاء الذين خلقهم الله أرواحاً، قد أخطأ البعض منهم..

ولست حجة، استخدام عبارة "باركت طبيعى فيك" كما ورد فى

القداس الغريغورى. فمباركة الطبيعة شئ، وتأليه الطبيعة شئ آخر.. فانه بارك طبيعتنا ولم يؤلها..

❖ ❖ ❖ ٢ هل السيد المسيح آله ناسوته؟

❖ فما أكثر عبارات تأليه الناسوت ، وتأليه الجسد، فى كتاب د. جورج بباوى إذ يقول "قيامه الجسد هي تأليه الناسوت" (ص ١٣٧)، "المسيح آله جسده بعد الموت"، "آله الجسد، وجعل هذا الجسد عديم الموت" (ص ١٣٣)، "وتأله جسد المسيح هو أن يصبح هذا الجسد عديم الموت" (ص ١٣٤)، و"الناسوت الذى تأله بالاتحاد" ص ٢١٤. ينادى كذلك بأن ارتفاع المسيح أى صعوده هو تأله طبيعته الإنسانية (ص ١٣٤).

وواضح أن السيد المسيح اتخذ جسداً قابلاً للموت، وقد مات. ❖ أما كتاب (الأصول الأرثوذكسية الأبائية ج ٢) فيردد نفس الفكر عن تأله ناسوت المسيح (من ص ٥٩ إلى ص ٧٠) بعناوين كثيرة تقول "تأله ناسوت الرب يسوع المسيح"...

❖ ونحن نؤمن أن لاهوت المسيح اتحد بناسوته، بلا تغيير.. فلم يصير اللاهوت ناسوتاً، ولا صار الناسوت لاهوتاً. وإلا تكون قد زالت إحدى الطبيعتين. فالناسوت ظل ناسوتاً، لم يتحول إلى

لاهوت. ولكنه تمجد. والسيد المسيح قام بقوة لاهوته، وصعد إلى السموات بقوة لاهوته. وليس لأن الناسوت صار لاهوتاً...!! إنما الناسوت تمجد وتجلّى في القيامة والصعود..

❖ والخطير أنهم في المناداة بتأله جسد المسيح، يقولون إن الجسد الذي أخذه الرب من والدة الإله هو جسدنا" (ص ٢٢).

❖ ❖ ❖ ④ هل نشترك في الطبيعة الإلهية عن طريق التبني؟!

ورد في (الأصول الأرثوذكسية الآبائية ج ٢) ص ٢٥:

"كان المسيح هو الذي قال للأب أبا (مر ١٤: ٣٦). فكيف تكون علاقتنا به على مستوى المجاز أو الرمز، ثم نصرخ بذات الكلمات؟ كيف ننطق بما لا نملك، وبما لم يُعطَ لنا؟ ولكن لأن الابن الحقيقي ربنا يسوع هو ابن الأب، فقد 'أخذ الذي لنا، وأعطانا الذي له' وهي تسبحة وذكصولوجية الكنيسة، فقد أعطانا شركة في بنوته".

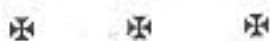
ونحن نقول إن هناك فرقاً جوهرياً بين بنوة المسيح للأب، وبنوتنا نحن للأب.

ولذلك فهو يُسمى الابن الوحيد (يو ١: ١٨) (يو ٣: ١٦، ١٨) (١ يو ٤: ٩). لأنه الابن الوحيد من جوهر الأب ومن طبيعته. أما نحن فإننا أبناء بالتبني، بالنعمة. وما أعظم الفرق بين التبني

والبنوة. نحن أبناء بالإيمان، كما يقول الكتاب "أما كل الذين قبلوه، فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه" (يو ١: ١٢). كذلك نحن أبناء بالمحبة، كما يقول الرسول أيضاً أنظروا أية محبة أعطانا الأب حتى ندعى أولاد الله" (١ يو ٣: ١). نحن أخذنا روح التبني الذي به نصرخ يا أبّا الأب" (رو ٨: ١٥).

ليس لأننا مثله، ومحال أن نكون مثله. لقد أعطانا بنوة للأب غير بنوته هو. لذلك هو ابن الله بالطبيعة، ونحن أبناء بالتبني. والتبني محال أن يرقى بنا إلى التآله..

ولن نكون مساوين للابن في بنوته. فأقصى ما نصل إليه، أن نكون "مشابهين صورة ابنه" (رو ٨: ٢٩). نحن مخلوقون، أما الابن فأزلى، والمخلوق لا يتآله. والبنوة التي أعطيت لنا هي من خارج طبيعتنا.



ورد أيضاً في كتاب د. جورج بباوى (أثناسيوس الرسولى..):
"شركة الطبيعة الإلهية هي الحصول على عطية التبني بواسطة الابن. ورفض ذلك هو عودة صريحة إلى اليهودية" (ص ١٣٤).
نحن لا نرفض التبني بل نؤمن به. إنما نرفض أن يكون التبني علامة على المشاركة في الطبيعة الإلهية، بحيث نزال التآله بالتبني.

كما أن اليهودية لم ترفض التبني إطلاقاً. وقيل عن آدم أنه "ابن الله" (لو ٣: ٣٨). ونسل شيث وأنوش قيل إنهم أولاد الله. وورد عن هذا النسل في بدء قصة الطوفان "رأى أولاد الله بنات الناس أنهن حسنات" (تك ٦: ٢).

ولم يمنع الله لقب البنوة عن الذين عصوه. فقال في بدء نبوءة اشعيا "ربيت بنين ونشأتهم، أما هم فعصوا عليّ" (اش ١: ٢). واشعيا يشهد قائلاً "الآن يارب أنت أبونا.." (اش ٦٤: ٨).

البنوة لله موجودة إذن منذ العهد القديم، فلا نقل إن رفض التبني عبارة عن عودة إلى اليهودية. فالقديس بولس الرسول يقول عن اليهود "الذين هم إسرائيليون، ولهم التبني والمجد والعهد والاستراغ.." (رو ٩: ٤).

ولكن لا علاقة إطلاقاً بين التبني والتأله. فنحن نقول لله "أباً" وفي نفس الوقت نقول له نحن عبيدك وخليقتك. ولا نتأله! والرب يقول في اليوم الأخير لكل وكيل أمين حكيم من وكلائه: "نعما أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً في القليل، فأقيمك على الكثير. أدخل إلى فرح سيدك" (مت ٢٥: ٢١)... فمهما كان صالحاً وأميناً، هو لا يزال عبداً، ومكافأته أن يدخل إلى فرح سيده.. دون أن يتأله..

لذلك تواضعوا أيها الأبناء. ومن أجل خلاص نفوسكم، أقول لكم
لا تتألهوا. لا ترتأوا فوق ما ينبغي.. (رؤ ١٢: ٣).

❖ ❖ ❖ ⑤ هل القيامة من الأموات هي شركة في الطبيعة الإلهية؟

قيامته السيد المسيح تدل على لاهوته، لأنه الوحيد الذي قام
بمشيئته وقدرته، ولم يقمه أحد. أما كل البشر الذين قاموا من بين
الأموات، فقد قاموا بقوة خارجة عنهم. وهكذا القيامة أيضاً في اليوم
الأخير، ستكون بمعجزة من الله نفسه، ولا تدل مطلقاً على تأله من
سوف يقيمهم الرب.

❖ ولكن د. جورج بباوى يرى القيامة شركة في اللاهوت!!
فيقول في ص ٢١٦ من كتابه عن القديس أثناسيوس "معنى
الشركة في الطبيعة الإلهية.. شركة في الحياة الأبدية وعدم الفساد..
وهذه هي الشركة في الطبيعة الإلهية، لأنها شركة في المسيح القائم
من بين الأموات" إلى أن يقول:

"شركة في اللاهوت، لأن الحياة الأبدية هي حياة الله نفسه".
❖ ونفس التعبيرات تقريباً في (كتاب الأصول الأرثوذكسية
الآبائية ج ٢).

إذ ورد في ص ٤٦ "الحياة الأبدية هي حياة الله نفسه. وشركتنا

فى هذه الحياه هى شركه فى الله نفسه حسب كلمات الرسول
يوحنا".

وورد أيضاً "الحياه الأبدية هى حياه الله نفسه. وإذا لم تكن هذه
شركه فى طبيعه الله، أى حياه الله، فماذا تكون؟".

أى أن الاشتراك فى الحياه الأبدية هى شركه فى طبيعه الله، أى
هو نوع من التأله!!

كما ورد أيضاً فى نفس الكتاب ص ٥٨ "لكى يمنح الإنسان
الثبات فى عدم الموت والخلود بواسطه الشركه فى اللاهوت!!"

❖ ونرد على هؤلاء بأن الحياه عند الله هى من ذات طبيعته.
أما عندنا فهى منحه من الله بنعمته. فلا نتخذ المنحه دليلاً على
التأله...!!

ولذلك نقول فى القداس الإلهى "أنعم عليهم بالحياه الأبدية". كما
أن البشر الذين ينعمون بالحياه الأبدية، كانوا قبل القيامة أمواتاً.
وهذا الموت يتنافى مع التأله..

كذلك فإن السيد المسيح يقول فى (يو ٦: ٥٤) "من يأكل جسدى
ويشرب دمي فله حياه أبدية وأنا أقيمه فى اليوم الأخير". إذن هذه
نعمة من الله.

والأبرار الذين يقومون من الموت، سيتمكنون مع الله فى

أورشليم السمائية التى قيل عنها إنها "مسكن الله مع الناس" (رؤ ٢١: ٣)، وليس مسكن الله مع الآلهة.. فهم بعد القيامة سيظلون بشراً كما كانوا على الأرض..

❖ ويقولون إن قيامة المسيح هي تأليه للناسوت (ص ١٣٧). وهذا كلام غير مقبول لاهوتياً. فالناسوت سيظل ناسوتاً بعد القيامة. والسيد المسيح بعد قيامته احتفظ بلقب ابن الانسان كما رآه اسطفانوس الشماس في أثناء رجمه فى (أع ٧: ٥٦). وكما رآه يوحنا الحبيب فى سفر الرؤيا فى (رؤ ١: ١٣).

كما أن تأليه الناسوت معناه تلاشى الناسوت.. وهذا ضد الإيمان.



⑥ هل الشركة فى اللاهوت تظهر فى السلطان على الشياطين؟

وهذا واضح فى كتاب د. جورج بباوى ص ١٣٧ إذ يقول:
"الشركة فى الطبيعة الإلهية تظهر بشكل واضح فى سلطان الإنسان على الشيطان، وفى السماء فى حياة عدم الفساد".

ونقول إن الانتصار على الشيطان هو هبة من الله (مت ١٠: ١)، وليس قائلها للإنسان. وواضح فى سفر الرؤيا (رؤ ١٢: ٧-٩) أن الملاك ميخائيل انتصر على الشيطان وطرحه إلى الأرض. فهل

هذا دليل على تأله الملاك ميخائيل أيضا؟!

وما أكثر القديسين الذين انتصروا على الشياطين، والذين كانت لهم موهبة إخراج الشياطين، فهل تأله كل أولئك...؟!

إن الانتصار على الشيطان يأتي بالاتضاع وليس بالتأله.



⑦ هل نشرك في الطبيعة الإلهية بالإفخارستيا؟!

❖ يقول د. جورج بباوى فى ص ٢١٤ من كتابه عن القديس أنثاسيوس:

❖ "التناول من الإفخارستيا كشركة فى الطبيعة الإلهية" ويقول "حقيقة الاشتراك فى اللاهوت بسبب حصولنا على السر المسمى واهب الحياة الأبدية".

ويقول فى ص ٢١٦ "هنا تصل الشركة فى الطبيعة الإلهية إلى غايتها وهى حصول الإنسان.. على الأسرار الإلهية غير المائنة السمائية.

❖ وفى كتاب (الأصول الأرثوذكسية الآبائية .. ج ٢) ص ٢٤: يقولون "عجيب! ها نحن نشرب اللاهوت، طبعاً سرانثياً، ونحن نشرب الدم المحيى حسب النعمة".

❖ وهذا عجيب حقاً، فاللاهوت لا يؤكل ولا يُشرب. ولكن

السرائر الإلهية في سر الإفخارستيا، لا تعطى لنا للاشتراك في اللاهوت، حاشا! وإنما تُعطى "خلاصاً، وغفراناً للخطايين، وحياة أبدية لمن يتناول منه" وكذلك "طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا" كما نقول في القديس الإلهي.

وإن كان المتناول يشرب اللاهوت، فماذا عن الذين يتناولون بغير استحقاق؟! (١كو ١١).

وإن كان المتناول يأكل ويشرب اللاهوت، فلا شك أنه يخرج من تناول وقد صار إلهاً. ولا يسجد للأسرار المقدسة، إنما يسجد الناس له!

وإن كانوا يحتجون بالاتحاد بين اللاهوت والناسوت، فهذا لا يعنى أن الإنسان يأكل اللاهوت! وأمامنا مثل الدم: يقول الكتاب: نفس الجسد هي في الدم" (لا ١٧: ١١، ١٤). ومع ذلك فالذى يأكل أو يشرب الدم، لا يأكل النفس معه..



⑧ هل الله صار إنساناً لكي يصير الإنسان إلهاً؟!

لو أخذت هذه العبارة على ظاهرها، لكان غرض التجسد هو تأليه الإنسان!! بينما المعروف أن الله صار إنساناً لفداء الإنسان وليس لتأليهه. وهذا واضح جداً في كتاب تجسد الكلمة للقديس

أنثاسيوس. وواضح أيضا من قول الرسول عن الأب أنه "أرسل
ابنه كفارة لخطايانا" (يو ٤: ١٠).

وواضح هذا أيضا في إنجيل القديس يوحنا (يو ٣: ١٦) هكذا
أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به
بل تكون له الحياة الأبدية".

أى للخلاص ورفع عقوبة الهلاك الأبدى..

لذلك أرى أن نقول إن الله صار ابنا للإنسان، لكي يصير الإنسان
ابنا لله. مع بقاء الفداء السبب الأساسى للتجسد.. ومع فهم بنوة
الإنسان لله غير بنوة المسيح لله.

اتحاد اللاهوت بالناسوت

مقدمة :

لما كان بعض من المنادين بتأليه الإنسان (!!) لا يدركون تماماً طبيعة الاتحاد بين اللاهوت والناسوت في تجسد السيد المسيح له المجد، لذلك رأيت أن أكتب هذا المقال لأوضح الحقيقة لهم، وأيضاً لكي لا يكونوا حكماء في أعين أنفسهم.

كلنا نؤمن باتحاد اللاهوت بالناسوت اتحاداً لم يفارقه لحظة واحدة ولا طرفة عين. ونؤمن أن هذا الاتحاد قد تم بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير. فما معنى عبارة (بلا تغيير)؟ معناها أن اللاهوت لم يتغير ليصير ناسوتاً، بل احتفظ بكل صفاته وخصائصه. وهكذا الناسوت أيضاً لم يتغير ليصير لاهوتاً. وسنضرب أمثلة عديدة لتوضيح هذه النقطة:

على الرغم من اتحاد اللاهوت بالإنسوت فى تجسد السيد المسيح، إلا أننا نلاحظ ما يأتى :

- اللاهوت لا ينمو ولا يتقوى .
- اللاهوت لا ينتقل من مكان إلى آخر .
- اللاهوت لا يصعد إلى السماء، ولا يرتفع عن الأرض .
- اللاهوت لا ينعس ولا ينام .
- اللاهوت لا يتعب ولا يتألم .
- اللاهوت لا يجوع ولا يعطش .
- اللاهوت لا يموت .
- اللاهوت لا يؤكل ولا يشرب .

مقدمة :

فى اتحاد اللاهوت بالناسوت فى تجسد السيد المسيح، نلاحظ أن هذا الاتحاد لم يبلغ مطلقا خواص اللاهوت. فبقيت هذه الخواص مع اعترافنا أن لاهوت السيد المسيح لم ينفصل عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

وبهذا علم القديس كيرلس الكبير عمود الدين.

① قيل عن الناسوت انه كان ينمو:

وهكذا قيل عن السيد المسيح فى طفولته "وأما يسوع فكان يتقدم فى الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس" (لو ٢ : ٥٢). وقيل عنه أيضا "وكان الصبى ينمو ويتقوى بالروح ممثلاً حكمة.." (لو ٢ : ٤٠).

هو بالناسوت كان ينمو، أما اللاهوت فمن المستحيل أن ينمو، لأنه فى قمة الكمال على الدوام أو فى الكمال المطلق.

اللاهوت متحد بالناسوت لا ينفصل عنه لحظة واحدة. ومع ذلك يُقال عن الناسوت ينمو، واللاهوت لا ينمو. لأنه من خاصية

اللاهوت عدم النمو. فلا يحسب أحد في جهل أن اختلاف اللاهوت
عن الناسوت في موضوع النمو هو انفصال بين اللاهوت
والناسوت!!

❖ ❖ ❖ ② قيل عَنِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى العالم بالجسد وفارقه بالجسد:

وهو قال لتلاميذه "خرجت من عند الأب، وأتيت إلى العالم.
وأيضاً أترك العالم واذهب إلى الأب" (يو ١٦: ٢٨).

طبعاً عبارة "أتيت إلى العالم" تتطابق على الناسوت فقط. أما من
جهة اللاهوت، فقيل عنه "في العالم كان، والعالم به كَوْنٌ" (يو ١:
١٠). وينفس الفهم اللاهوتي نتناول عبارة "أترك العالم" فالسيد
المسيح قالها من جهة الجسد. أما من جهة اللاهوت، فقال "ها أنا
معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر" (مت ٢٨: ٢٠). وقال أيضاً
"حينما اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي، فهناك أكون في وسطهم"
(مت ١٨: ٢٠).

فليس هناك تناقض بين عبارة "أترك العالم" وعبارة "أنا معكم"
"في وسطكم". وإنما إحداها قيلت عن الناسوت، والأخرى عن
اللاهوت، دون أي انفصال بين اللاهوت والناسوت..

لذلك حذار أيها الأبناء. فالسيد المسيح يقول "تضلون إذ لا تعرفون الكتب" (مت ٢٢: ٢٩).



③ السيد المسيح قيل أنه صعد إلى السماء بالجسد :

وهكذا ورد عنه في القديس الغريغوري "وعند صعودك إلى السماء جسدياً". وهكذا أيضاً قيل عنه في الاصحاح الأول من سفر الأعمال (١: ٩ - ١١) إنه ارتفع وأخذته سحابه عن أعينهم، وأنه ارتفع عنهم إلى السماء، منطلقاً إلى السماء..

أما اللاهوت، فإنه لا يرتفع إلى السماء ولا يصعد.
إنه موجود في السماء، وفي الأرض، وما بينهما. ولا ينتقل من مكان إلى مكان، لأنه موجود في كل مكان، في نفس الوقت..
فإن قيل عن الناسوت إنه صعد جسدياً، وقيل عن اللاهوت إنه لا يصعد، فلا يعني هذا إطلاقاً انفصال اللاهوت عن الناسوت! فلاشك أن السيد المسيح حينما صعد إلى السماء بالجسد، كان لاهوته متحداً بناسوته بغير انفصال. ولكن نُسب الصعود إلى الناسوت فقط، لأن الصعود ليس من خواص اللاهوت الموجود في كل مكان...

ومن له أذنان للسمع فليسمع...

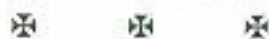
④ قيل عن المسيح - في أكثر من موضع - أنه نام :

حدث هذا عندما كان في السفينة وحدث اضطراب عظيم في البحر حتى غطت الأمواج السفينة وكان هو نائماً. فتقدم إليه تلاميذه وأيقظوه قائلين: يا سيد نجنا، فإننا نهلك (مر ٤: ٣٧، ٣٨).
ووردت قصة نومه في السفينة في إنجيل لوقا أيضاً (لو ٨: ٢٣، ٢٤).

ولاشك أن هذا النوم قيل عن الناسوت فقط، لأن اللاهوت لا ينعس ولا ينام (مز ١٢١: ٤).

ومع أن النوم كان خاصاً بناسوته فقط وليس بلاهوته، إلا أن لاهوته كان متحداً تماماً بناسوته، بدليل أنه قام وانتهر الريح، وبسلطان قال للبحر اسكت إياكم. فسكنت الريح وصار هدوء عظيم. وقال بعضهم لبعض: من هو هذا؟ فإن الريح أيضاً والبحر يطيعانه (مر ٤: ٣٩ - ٤١).

هنا اللاهوت متحد بالناسوت بلا انفصال. ولكن نسب النوم والاستيقاظ إلى الناسوت فقط. لأن النوم ليس من خاصية اللاهوت. ومن له أذان للسمع فليسمع.



٥ قيل عن ناسوت السيد المسيح أنه جاع وأنه عطش :

فقد قيل في صومه أربعين يوما على جبل التجربة أنه لم يأكل شيئا في تلك الأيام. ولما تمت جاع أخيرا" (لو ٤ : ٢). وورد ذلك أيضا في إنجيل متى أنه بعدما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة، جاع أخيرا" (مت ٤ : ٢).

هو جاع بناسوته، وجزب بناسوته، مع أن لاهوته متحد به، بدليل أنه لما انتهر الشيطان وقال له اذهب يا شيطان، ذهب وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه" (مت ٤ : ١٠، ١١).

ومع ذلك فالجوع ينسب إلى الناسوت، لأن الجوع ليس من خواص اللاهوت. وكون اللاهوت لم يشترك في الجوع، إلا أن هذا لا يعنى إطلاقا انفصاله عن الناسوت..

ونفس الكلام يُقال عن عطش السيد المسيح. فهو على الصليب قال "أنا عطشان" (يو ١٩ : ٢٨).

إن اللاهوت لا يجوع ولا يعطش. وبالتالي لا يأكل ولا يشرب. وهذا لا يمنع أبدا أنه متحد بالناسوت لا يفصل عنه لحظة واحدة ولا طرفة عين. ونكن له خواصه وصفاته التي لم يفقدها في اتحاده بالناسوت...



⑥ والسيد المسيح قيل عنه أيضاً أنه تعب :

وفى قصة لقائه مع المرأة السامرية قيل عنه "وإذ كان يسوع قد تعب من السفر، جلس هكذا على البئر" (يو ٤ : ٦).
واللاهوت لا يتعب. ولاشك أن المسيح تعب بالجسد، مع اتحاده باللاهوت.

واللاهوت - فى اتحاده بالناسوت - لم يمنع عنه خواص الجسد، ولا ضعفاته من حيث التعب والألم، والجوع والعطش، والحاجة إلى الراحة وإلى النوم. ولم يمنع عنه الحاجة إلى الأكل والشرب. ذلك لأنه شابه طبيعتنا فى كل شئ ما عدا الخطية.

⑦ قيل عن السيد المسيح أنه تألم. وهذه عقيدة :

هو نفسه قال لتلاميذه قبل الصليب "إنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم، ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويقتل وفى اليوم الثالث يقوم" (مت ١٦ : ٢١). وبعد القيامة قال لتلاميذه: "هكذا هو مكتوب، وهكذا كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث" (لو ٢٤ : ٤٦). وقيل عنه فى الرسالة إلى العبرانيين إنه تألم خارج الباب (عب ١٣ : ١٢). وأنه "قيماً هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين" (عب ٢ : ١٨). والآيات عن

آلامه كثيرة جداً، وتشمل اللطم والجلد والصليب والمسامير
والشوك، وأموراً أخرى كثيرة كما فى مزمور (٢٢: ٧-١٨).
ومع كل ذلك، فاللاهوت لا يتألم. ومن يقول بآلام اللاهوت يقع
فى هرطقة. وفى كل آلام المسيح كان لاهوته متحداً بناسوته لم
ينفصل عنه لحظة واحدة ولا طرفة عين.

✠ ✠ ✠
(٨) والمسيح أيضاً مات . مات بناسوته

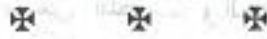
أما اللاهوت فإنه لا يموت :

ومع كل ذلك ففى موته كان متحداً باللاهوت لم ينفصل عنه.
ونحن نقول له فى قطع الساعة التاسعة "يا من ذاق الموت
بالجسد فى وقت الساعة التاسعة..". ونقول فى القسمة السريانية عن
موت المسيح "انفصلت نفسه عن جسده. ولاهوته لم ينفصل قط عن
نفسه ولا عن جسده".

إن الموت من خواص الناسوت، وليس من خواص اللاهوت.
وكونه ليس من خواص اللاهوت، فهذا لا يعنى إطلاقاً انفصاله عن
الناسوت.

على الرغم من اتحاد اللاهوت بالناسوت، فإن اللاهوت احتفظ
بخواصه فى أنه لا يتعب، ولا يتألم، ولا يموت، ولا ينمو، ولا

يصعد، ولا يعطش، ولا يجوع، ولا ينام.. كما سبق وشرحنا.



⑨ **ونفس المنطق نقول في سفر الإفخارستيا أن اللاهوت**

لا يؤكل ولا يشرب على الرغم من اتحاد اللاهوت بالناسوت:

وفي تقديم الرب هذا السر لتلاميذه، قال لهم: خذوا كلوا، هذا هو

جسدي. خذوا اشربوا، هذا هو دمي (مت ٢٦: ٢٦ - ٢٨) (مر ١٤:

٢٢ - ٢٤). ولم يذكر إطلاقاً عبارة "لاهوتي".

❖ كذلك قال القديس بولس الرسول "كأس البركة التي نباركها،

أليست هي شركة دم المسيح، والخبز الذي نكسره أليس هو شركة

جسد المسيح؟" (١ كو ١٠: ١٥، ١٦). وهكذا علم عن شركة في

الجسد والدم، وليس شركة في اللاهوت كما يقول المنادون بتأليه

الإنسان!! حقا إن لاهوت المسيح لم ينفصل عن ناسوته. ولكن

أيضا إن اللاهوت لا يؤكل ولا يشرب، فهذه إحدى خواصه.

❖ وقد كرر القديس بولس الرسول في (١ كو ١١) نفس كلمات

الرب في تسليم هذا السر لتلاميذه. ثم قال إن من أكل هذا

الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق، يكون مجرماً في جسد

الرب ودمه.. لأن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق، يأكل ويشرب

دينونه لنفسه غير مميز جسد الرب" (١ كو ١١: ٢٧: ٢٩). ولم يشر

إطلاقاً إلى لاهوته وهو يتحدث عن خطورة التناول بدون استحقاق،
بل قال "يكون مجرماً في جسد الرب ودمه" .. واكتفى ..

والسيد الرب يقول عن هذا السر في إنجيل يوحنا:

"جسدى مأكلى حقى. ودمى مشرب حقى. من يأكل جسدى
ويشرب دمنى، يثبت فى وأنا فيه" (يو ٦: ٥٥، ٥٦). ولم يقل من
يأكل ويشرب لاهوتى.

ذلك لأن اللاهوت لا يؤكل ولا يشرب على الرغم من اتحاده
بالناسوت. فلا تنادوا بتعاليم غريبة لم ترد فى الكتاب المقدس ولا
فى أقوال الآباء!

كما أن الآباء أعطونا مثلاً لاتحاد الناسوت واللاهوت، باتحاد
الحديد المحمى بالنار، وباتحاد الروح والجسد.. ومن له أذنان
للسمع فليسمع...

أما قول الرب "يثبت فى، وأنا فيه" فليس معناه الثبات فى
لاهوته! فالذين تناولوا لأول مرة فى العشاء الربانى لم يثبتوا..
فمنهم من خاف وهرب، ومنهم من أنكره ثلاث مرات. وكلهم
اختفوا فى العلية هرباً من اليهود..

عبارة "يثبت فى وأنا فيه" فسرّها الرب فى إنجيل يوحنا أيضاً
حينما قال لرسله "اثبتوا فى محبتى" "إن حفظتم وصاياى تثبتون فى

محبتي" (يو ١٥ : ٩ ، ١٠) .. ولم يتكلم عن الثبات في لاهوته ..

نصيحتي لكم يا أبنائي: تواضعوا، ولا تتألهوا. ولا تظنوا في
أنفسكم أنكم قد صرتم أوصياء على الأرثوذكسية أو أوصياء على
أقوال الآباء!!.. وتذكروا باستمرار قول الكتاب:

قبل الكثير الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح (١٨٠: ١٦٣)

لأنني مازلت حتى الآن متمسكاً بقول الدسقولية "أمحُ الذنب
بالتعليم"، ومازلت مشفقاً عليكم.. فليكنكم أنتم تشفقون على أنفسكم
مما أنتم فيه...

صدر من هذه المجموعة :

اللاهوت المقارن

١ - كيف تم فداء البشر ؟

٢ - حول سر الإفخارستيا

٣ - جسد المسيح والجسد المسمى

٤ - محاربة الناموس والأعمال

٥ - أ - تأليه الإنسان !!

٥ - ب - تأليه الإنسان !!

وشركاء الطبيعة الإلهية !!

(تحت الطبع)

اللاهوت المقارن «٦»

١٤٤٥

النقد الكتابي

Biblical criticism

١٤٤٥

اللاهوت المقارن «٧»

١٤٤٥

التجسد

والمساواة بالمسيح

١٤٤٥

فصل الكتاب

بسم الآب والإبن والروح القدس

الإله الواحد أمين

هذا الجزء من الرد على

تأليه الإنسان: في قسمين:

القسم الأول رد على

المنادين بالشركة في الطبيعة

الإلهية.

من حيث الخطأ في نقل الآية

وأن شركة الطبيعة الإلهية لا

تكون في تأليه الناسوت، ولا

في القيامة، ولا في أخراج

الشياطين، ولا في التبنى.

والقسم الثاني شرح للاتحاد

بين اللاهوت والناسوت.

وكيف أن هذا الاتحاد لم يفقد

اللاهوت خواصه؟ فهو لا

ينمو، ولا ينام، ولا يصعد،

ولا يؤكل ولا يشرب.

البابا شنودة الثالث

مكتبة القبطية
02022270076
050 LE

التمن • قرشاً